



وَالِدَةُ الْإِلَهِ

<http://coptic-treasures.com>

مطبعة مقالات الأنبا ساويرس  
الطوبى لك الأنطاكي

٤

مقال القديس ساويرس  
من

# والدة الأئمة

مترجم من الجزء الثامن من التوما ١

Patrologia Orientales R. Graffin - F. Nau  
Les Homélies Cathédrales des Sévère d'Antioche  
Maurice Brière

<http://coptic-treasures.com>

• بسم الملائكة والقدوس والروح القدس في عهد آمين •



حظرة صاحب القبطية البابا المعظم أنبا كيرلس السادس  
بابا وبطريرك الكورنة المرقسية

# مقدمة

بدأنا سلسلة المقالات للقدوس العظيم البطريرك مساوريس  
الأنطاكي بحال نفسه عن ظهور السيد المسيح للربوات وأعقبناه  
بحال القدوس عن معجزة شفصاء الأهرج وآخر عن الصوم  
ونقدم لك أيها القارئ العزيز الكتاب الرابع من هذه السلسلة  
وهو يتضمن مقالة عن القديسة طاهرة مريم العذراء وصفتها  
نبدأ نشر هذه المقالات إن شاء الرب وعشنا . وتظهر أهمية هذه  
المقالات لأنها تظهر لأول مرة بالترجمة ولأن صاحب هذه  
المقالات من أعظم علماء عصره المتعمقين في الدراسات اللاهوتية  
والتي كان من أكبر المدافعين عن حقائق الإيمان الأرثوذكسي  
المستقيم والذي تفخر به الكنيسة القبطية وتذكره في جميع الأباء  
القدوسين . بركة صلواته تكون معنا آمين .

١٩٦٩

سليمة حميد يوسف  
يوسف حميد

طبعة ثانية لنفاذ الطبعة الأولى وأبنا إعادة طبعه ١٩٧٠

## عن مريم العذراء والدة الإله

حينما أريد أن أنظر إلى العذراء والدة الإله ونحول فقط في  
عاطري الأفكار المتعلقة بها، فبعد أول بادرة يدور أن صوتاً  
من جهة الله يأتي صارخاً بقوة في أذن ليبنائي : لا تقرب إلى  
هنا . أخلق حذائك من وجعك . لأن الموضع الذي أنت  
والله عليه أرض مقدسة ، خر ٣ : ٥

في الواقع يجب أن نتخلص من كل تصور جسدي منجل ،  
مثلاً نعلم الخطأ من أوجعنا ، حينما نحاول أن تصعد بروحنا  
إلى التأمل في أحد الأشياء الإلهية . فأى موضوع لا هو في يمكن  
تأمله أجل شأناً من والدة الإله : وأى المواضيع يدور عليه ؟  
إن الاقتراب منها هو الاقتراب من المكان المقدس أو هو بلوغ  
السياد . كانت فعلاً نفسي إلى الأرض لأنها كانت تشترك مع  
الإنسانية بطبيعتها وكانت بشر مثلاً ، إلا أنها كانت فنية ظاهرة  
من كل داس . وأثمرت من أحضانها ذاتها كما من السياد الإله  
المتجسد . حملت وولدت بطريقة إلهية تماماً . ليس أنها أعطت  
المولود الطبيعة الإلهية ، لأن هذه كانت له قبل كل بدء وقبل كل

الحدود . امكنها أعطته الطبيعة البشرية بدون إستحقاق ، وذلك  
منها ذاتها ومن الحول الذي لا ينطق به السر الذي الروح القدس .  
وإذا كنت تريد أن تعرف كيف كان ذلك ، فانتك لمجد  
أبحائك متوقفة بجزء البشرية الذي لم ينطقه هذا الميلاد ، وما يكون  
هتوما يكون غير محسوس تماماً ، هذا يعني سراً ولا يمكن أن  
تتكلم عنه : لذلك يصرخ شخص كيمقرب عجبا فيقول : وما أرب  
هذا المكان . ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السياد . تلك ٢٨ : ١٧ .

إن الإله الذي على الشكل نزل أيضاً قدسياً ، حينما أعلن  
القائوس على جبل سيناء . كان منظر مجد الرب ، كما يقول  
الكتاب المقدس ، كمنار أكمة على رأس الجبل أمام عيون بني  
اسرائيل . خر ١٧ : ٢٤ . لم يكن ذلك نظراً للوهج أو للضوء ،  
بل منظر مجد الرب الأول . وكان مصحوباً أيضاً بدخان وبسحابة  
ملونة غلاماً . وبصوت البوق القوي ، وبجودق سريعة وبكل  
ما كان يمكن أن يشد الحروف ويعد من الجبل كل الذين كانوا  
يقفون حوله . وهذا بيتا كان هؤلاء الوثائق مقدسين ومطهرين ،  
لأن الحيوانات بطبيعتها كانت مهددة بالضرب بالحجارة والسياد ،  
إذ يقول : لا تسم يد بل برحم رجاء أو برمس رميا . هبة  
كان أم انساناً لا يوش . خر ١٩ : ١٣ .

كل ذلك حدث لكي يثير الحروف . كان الله يقرب من بني إسرائيل مثلاً يقرب من أشخاص ما زالوا خاضعين لعبادة الأصنام المصرية استبد بهم الآهراء الجبوتية ، فكان في كل مكان يثير الحروف فيهم ، وبلغ القرب في الحرم بالاصوات ، وهذه الطريقة يجعلهم طائفتين جداً في مكان الناموس .

وكان يولس الرسول يقول في هذا الفصل حينما كان يقول أيضاً الذين آمنوا بالإنجيل : ، لأنهم ناطقوا بروح العبودية أيضاً الحروف بل أخذتم روح التنوير الذي به نصرخ يا ابا الآب .  
رو ٨: ١٥ . كان الله فعلاً يريد أن يعلمهم سلفاً بالحروف ، يصلحهم بالناموس ، وبعد أن رفعوا فوق درجة الخدام ، يقرب منهم كما من أولاده بطريقة أكثر كلاً وأكثر حبة .

ومع ذلك لم يستعيدوا إطلاقاً من هذا الدرس ، لكنهم بالمتعب جرفوا بنزاع خطاياهم بغير حروف فكانوا سبب غرق المعرفة التي كانت تأتهم من ذلك التعليم .

هكذا الله في جوده المتناهي يعطهم نعمته وروح التنوير الذي له يسكنهم أكثر ويصنعهم أوفر ، يخضع بالحببة هكذا أولئك الذين لم يخدموا بالحروف ، وبعد أن أظهروا أنفسهم خداماً مبغضين ، جعل منهم أبناء مختارين . خلق عليهم قول يولس الرسول الحكيم:

• حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً ، رو ٥ : ٢٠ .

هناك كانت روح العبودية ، وكان الجبيل يدخن ، لأنه لم يأخذ سوى مظهر مجد الرب الأول على عتبة نار آكلة ، وكان موسى الخادم يقوم بدور الوسيط .

أما هنا ، حيث نعمة التنوير ، فبالعكس ، ذلك الجبيل الروحاني المدراء التي تتألق بالطهارة وتلأق بحلول الروح القدس . فليس هنا مظهر مجد الرب الأول طيب ، بل هو الله نفسه ، الإبن ، الكلمة . إنه لا يسير فقط على قمة الجبيل ، ولكنه يتجسد ويولد من « الجبيل » بدون إشعاع ، . والكلمة صار جسداً حل بيننا .  
يو ١ : ١٤ . الله يعمل بشخصه ويعطينا نعمته ولا يستخدم آخر ، لأن العبد لا يمكن أن يعطي النعمة التي لها السبب يتبعه بسطوته الإلهية ويصرخ قائلاً : ، كما أن ابن الإنسان لم يأتي ليخدم بل ليخدم ولينقل نفسه فده عن كثيرين ، مت ٢٠ : ٢٨ .

الله يعمل نفسه أولاً ابن الإنسان ، وهو بذاته ابن الله الغير منظور . ثم يجعلنا نحن الآخرين أبناء الأب السماوي بحسب النعمة . أنه يأخذ الصغير ، لكي يعطي العظيم بتفويض الصغير به . لأنه مولود من أم تعرف الزواج .

هذا الحجر الذي رآه النبي دانيال نازلاً من الجبل بدون  
 معونة أي يد بشرية ، أي أنه بدون البشر وبدون معونة وحمل  
 تعبد من الطهارة . ماذا إذن يدعفن أكثر ؟ هل هو الجبل ؟  
 حسب المظاهر الخارجية يكون الجبل في الجزء الأسفل (١) ،  
 لكن بسبب البتولية والسر الإلهي الذي كل فيه فهو عالم مريض ،  
 أهر الحجر (٢) . ان الحجر هو أهل نقطة في الجبل ، قوة القوة  
 ورأس كل سلطان وكل مقدرة ، لكنه أراد أن يصبح بالجسد  
 قطعة من الجبل ، لكي يوضع كأس الكهنة الجادة . وأنه  
 مكتوب : . فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي  
 وضع الذي هو يسوع المسيح . ١ كور ٣ : ١١ .

ولكن نزل الكلمة مثل نزول الحجر من الجبل بثبت  
 بحمة الله للبشر ، وهو عربون السلام ، والجبل جديد عن إثارة  
 الحروف ، بالعكس يسهل الإقتراب منه ، لذلك فيجب أن تطهر ،  
 حيناً تتجاسر وتقدم من الواقع إذا يرى الجبل لا يستقبل الله  
 كلمة سينابلي بمجده بله الله ، من لا يدعفن حيناً يرى الله نازلاً على

(١) ومن أجل أن القديسة الباربرا مريم تفتن بطيختها إلى البهيمرية  
 الدنوبية ، وذلك إيماناً إلى الجبل الذي ظهر فيه انصهار أصل الرومانوس .  
 (٢) ومن أجل القديس المسيح الذي هو فوق الكل .

هذا الجبل الذي ولد منه إنساناً بدون تغيير (١) .  
 لذلك بعد أن خرجت عنه سفح هذا الجبل ، أي بعد أن  
 بينت الحواس الخارجية الظاهرية ، أغشى أن أنظر إلى الداخل ،  
 مثل نفس الأندلس .

لأن أسمع كتاب التاموس يقول بخصوص رئيس الكهنة  
 الذي كان يدخل هذا المكان : ، ويأخذ من البصرة جرفاً من  
 المذبح من أمام الرب ومن راحته يذوقاً عطراً دنيلاً يدخل بها  
 إلى داخل الحجاب ويجعل البخور على النار أمام الرب فتفتن سجادة  
 البخور النظام الذي على القهقارة فلا يموت . لا ١٦ : ١٤-١٣ .

يجب فعلاً أن الذي يدخل إلى الداخل أن يكون مقتعلاً  
 في ذاته بجمع النار المأخوذة من على مذبح الرب ثم بعد ذلك يجب  
 أن تسكون راحته مليتين بالبخور ذي العطر الدقيق . ومن  
 المعلوم أن قوائم الفضائل طهارة الأعمال وأن الصلاة تولد فيها  
 حقيقاً ، حتى أن اختلاطه بالبحر يؤدي إلى الأعلا تات السيادة

(١) جاء النص العبراني ما يلي :  
 Quel est en effet celui qui, tournant que la montagne  
 ne reçoit pas Dieu comme le Dieu du Sinai, mais  
 qu'elle enfante Dieu, n'en conçoit pas de l'étonnement,  
 alors qu'il voit Dieu descendre sur cette montagne,  
 de laquelle il est né homme sans changement ?

المعدلة التي يمكن فهمها . أما تلك الإعلانات التي من أعلى من  
قوانا ، فإن الله يعطيها كالدخل للخلاص فوق أرواحنا . وهكذا  
لا يفرح علينا خلا بفرق قوانا .

لذلك . بما إن لمست مستعداً ولا متطهراً وليس لي هذا  
الخمر ولا هذا البخور . فإن أبني في الحساراج . ولن أخلص  
بالانصبل ما هو بالداخل .

فبما تأمل في هذا الأمور . لا أزال أرى ذكرى العقود  
والله الإله تثير قلبي وتدمع مثل النار وتغلاء مثل البخور وبرائحة  
خاصة ذكية . وحينئذ كإن قد نسيت نفسي وشغفتني دمعها .  
بأعوذاً برغبتى مهوراً كليه في الداخل بالجلال والكرزى الزمزية  
الوجودية داخل قدس الأقداس . أنامل ذلك في محاموتيل  
بطرق كثيرة .

بشار إلى محاموتيل أولاً بالطقس المصروع من الذهب الخالص  
ومن الأخشاب الغير قابلة للثقل . لأن الذهب ينطلي ألواح  
الحطب من كل ناحية في الداخل وفي الخارج ولا يترك مطلقاً أي  
مكان مكشوف وظاهر يتألفه الداني . أليس المسيح يظهر هكذا ؟  
أنه واحد من اثنين . من اللاهوت مثل الذهب الذي يذبح ويتألق  
ببريق قوي . ومن الناحية المسمتة من القصد مثل الأخشاب .  
بسبب ولادة الله السكامة الطاهر بدون بذور . بفعل الروح

القدس والعقود مريم . ثم يتحد هو ذاته فقط بالجسد الذي  
لا نفس فيه . بل بجسد من نفس باقة . وهذا هو المقصود في  
قوله : كان الذهب ينطلي الأخشاب في الداخل وفي الخارج .  
ونتشبه بذهب نقي . من داخل ومن خارج تنقيه . وتصنع  
عليه أكبلا من ذهب حوالبه . خر ٢٥ : ١١ . وتصنع بصليب  
الثابت من خشب السنت طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع  
ونصف وارتفاعه ذراع ونصف . وتغشاء بذهب نقي من داخل  
ومن خارج . وتصنع له أكبلا من ذهب حوالبه . وبسلكه أربع  
حلقات من ذهب على أرباع قوانه . على جانبه الواحد حلقتان  
وعلى جانبه الثاني حلقتان . وتصنع عصوين من خشب السنت  
وتغشاهما بذهب . وأدخل العصوين في الحلقات على جانبي  
الثابت على الثابت . وتصنع غطاء من ذهب نقي طوله ذراعان  
ونصف وعرضه ذراع ونصف . وتصنع كرويين من ذهب  
سنة الخرافة صنعهما على طرفي الغطاء . كروياً واحداً على  
الطرف من هنا وكروياً واحداً على الطرف من هناك . من  
الغطاء صنع الكرويين على طرفيه . ولكن الكرويان باسفين  
اجنحتهما إلى فوق مطلقين بأجنحتهما فوق الغطاء ووجههما  
كل الواحد إلى الآخر . نحو الغطاء كان وجهها الكرويين .

لاحظ أيضاً في ذلك صمد الرمز . كما أن الخشب القوي قابل للتلف ، يكون خشباً مو في مادته مثل كل الأخشاب التي يتركها القمط ، ولكن من غرامه أن يكون غير قابل للتلف ، هكذا جسد المسيح ذو النفس العاقلة كان أيضاً من نفس النوع ومن نفس الطبيعة كجسدنا ، لكن كان له هذا بالإضافة ، أي أنه الوحيد الذي كان حراً من فساد الخطية ومستثنى منها لأنه حبل به من الروح القدس ومن مريم المجدل . وأنه اتخذ بالكلمة . الذي لم يذبل خطية ولا وجد في قه مكر . ١ بط ٢ : ٢٢ .

وأيضاً كما أن أخشاب الفناء كانت لا يأبىها الانحلال ومع ذلك من الممكن قطعها وأحراقها ، هكذا الجسد كل القيامة الذي المسيح إلحنا لم يترك أيضاً في الخطية أو في الفساد الذي ينتج عنها . لكنه مع ذلك يتحمل الآلام والضربات والموت والأوجاع من نفس النوع . لأنه إن لم يكن كذلك ، ما اقتبل الموت الذي به كسر ذاك الذي له سلطان الموت . ، فإذا قد تدارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فهما لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أي أبيليس . عب ٢ : ١٤ . ولما جاء إلى القبر ونزل إلى الجحيم ، لم يعرف الفساد الذي يتأني

به . بسبب قيامته الإلهية من بين الأموات . (١) : ١٩٦ . لم يترك نفسه في الحاوية ولا رأى جسده فساداً . أع ٢ : ٣١ . كما هو مكتوب .

وهذا نستنتج أن جسد المسيح كان غير قابل للفساد في كل شيء . لأنه لم يتخضع بتأناً للانحلال الذي يأتي من الخطية . ونحن نعلم أن يتحمل ما يأتي من الموت ومن القبر ، فإنه دفع بالفساد جانباً دون أن يتأثر به . بسبب اتحاده بالكلمة . لأنه بطبيعته غير قابل للفساد والآلم والموت . (٢) .

(١) جاء في النص الفرنسي ما يلي :

et quand il est venu jusqu'à la Sépulture et à la descente aux enfers, il n'a pas encore connu la corruption qui en vient, à cause de sa Résurrection divine d'entre les morts.

(٢) جاء في النص الفرنسي ما يلي :

De la sorte il résulte que le corps du Christ s'est montré incorruptible en tout, puisqu'il ne fut nullement sujet à la corruption qui vient du péché, et que, susceptible de subir celle qui provient de la mort et de la sépulture, il L'écartée sans être pris par elle, à cause de son union avec le Verbe, car il est par nature incorruptible, impassible et immortel.



ولندع هنا مقارنة الملك والقباب الخاص به . فليس في الواقع كهورة الذهب المنقول يلتصق بالخشب ، كان الله الكلمة متجسداً بالجسد . لأن الطل الذي في الرمز ضعيف ولا يستطيع أن يمثل الحقيقة كاملة ، ويكون بعيداً عن الحقيقة ، ولو أنه يصور بعض أوجه القباب .

وبواس الرسول بعلينا صورة أخرى للاتحاد الإلهي الذي تحقق في عمانوئيل ، حينما يقول : : عذذا قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا كذلك فيها لكي يقد بالثوت ذلك الذي له سلطان الموت أي الخليس . عب ٢ : ١٤ . هكذا اشترك الله الكلمة بنفس الطريقة مثلثا في اللحم والدم . ونسلم أن روحنا تتحد بالجسد بدون الخلط في إحتياج الطبيعة والجوهر .

وإذا نواصل التأملات في القسك . نرى الإناء الذهبي الذي كان فيه الفن ينادى ويحذبنى إليه ، باعتباراً أشعة منيرة ومقدماً إلى صورة أخرى لعمانوئيل إلهنا وكمثل رسام يصور الخدمة الإلهية بصور متعاقبة كما هل لوحة ويصنعها بحره السبد المسبح في الجسد . وان كتاباً كثيرين قد جمعوا في ذلك إحتيسارات مختلفة لأن واحداً فقط لا يمكن في تبيان الشكل .

قالن القازل من السماء مثل المطر يداخل إناء مصنوع على الأرض كان يغير إلى كامة الله القازل من السماء فهو لم يحضر الجسد من فوق ، السكتة تتحد من الأرض ومنا بدون إحتساق . أما بخصوص القسك ، فكانت الإحتساب رمزاً للجسد والذهب رمزاً للأموال . أما هنا فيكون العكس ، كما أن الفن يرمز إلى الله الكلمة والإتياء الذهبي إلى الجسد . والمقصود بهذا التقوية أن المسيح ، بعد أن أحلم نفسه لأجلنا قربانا وذيبة واحدة طيبة . الف ٥ : ٢ . وقلم من الأموال وبذلك أعطى نفسه منذ ذلك الوقت لتمام خبر السماء لحبائنا واشركتنا . ما كان لجسده (١) أن يخضع للأمراض البشرية أو أن يكون قابلاً لاحتساق الضعفات من نفس النوع ، أعني الجوع ، والنعيب ، والعطش والآلام . لأن التدبير الإلهي الذي لأجله تحمل ذلك بارادته . كان قد تم . لكن يمثل هذا الإتياء الذهبي . يكون الجسد مقدساً ، وحيياً . ولا يمكن إعلاكه . ولا يمكن أن يتألم (٢) لأن جسد الله الكلمة الذي هو الحياة بطبيعته والذي هو مزين بالجسد اللائق بالله ؛ لم يتغير أو يتحول إلى طبيعة اللاهوت . السكتة بين على ما كان . كما هو مكتوب : : فيظنرون الى الذي طمئونه . ذكر ياق ١ : ١٠ .

(١) . (٢) . بعد القيامة من الأموات .

حينما يأتي ثابته من السماء . هذا ما كان يقوله بولس الرسول :  
 « إذا نحن من الآن لا نعرف أحداً حسب الجسد وإن كنا قد عرفنا  
 المسيح حسب الجسد لكن الآن لا نعرفه بعد » ٢ كور ٥ : ١٦ .  
 لكن حينما أجول بنظري في القلبك أجد فيه لوجا الثاموس  
 موضوعين وكذلك عصا هرون التي أزمزت ، بعد أن بيست ،  
 بطريقة عجيبة ، وانتصب ثمار القوز . « وفي القند دخل موسى إلى  
 عبيدة السهابة وإذا عصا هرون ليست لاوى قد أفرخت ، أخرجت  
 فروعا وازهرت زهراً وانتضت لوزاً » عدد ١٧ : ٨ . هذا يعني  
 أن المسيح بعد أن جرى في ذاته الثاموس والكهنوت اللاوى ،  
 شعباً وحينما ضعف وبيست جعلها تأتي ثمر بذات الحبسة  
 الإنجيلية . لذلك كان يقول أيضاً : « لا تنظروا إلى جسد لا نفص  
 الثاموس أو الانبياء » ما جسد لا نفص بل لا كل » مت ١٧ : ٥ .

ماذا كانت هذه الثمار ؟

القوز ثمرة العصا القانونية . قشرة القوزة الخارجة الظاهرة  
 مرة ومرة بعداً ، لكن التي بعد القشرة الأولى صحيحة وثابتة ،  
 ومما كان القشران نهيوان الجزء التي طعام والتفوق . وحسب  
 قول بولس : « ولكن كل تأديب في الحاضر لا يبري المتفرح بل

لحزن . وأما أخيراً فيعطى الذين يشربون « ثمر بر السلام »  
 عب ١٢ : ١١ . وكل قطب يكون أولاً مرأً قبللاً بما يسقيه  
 من الشيق ، وفيما بعد له مجال وتقويم .

العصا التي أزمزت وحدها يسبب فني ووقسرة العطايا  
 الروحانية ثلثتها بطريقة أخرى بالمسيح الذي من يسى ومن داود  
 حسب الجسد وعظم به جسد الذي كان قبللاً محكوماً عليه  
 بالهلاك بسبب الخطية ، فأثبت وأزهر ونهى . وثلاً أشبهه  
 بهذه العبارات : « ويخرج غضب من جرح يسى وبذات فصح من  
 أصرك » أش ١١ : ١٠ .

الذبح الذي كان موضوعاً فوق القلب ، وبين خدام  
 الكهنوت من أكل خدمته عليه ، أو ألقى دماً عليه ، وكان  
 مغطى من الثامنين بأجنحة الثاموس ، يشير أيضاً بوضوح إلى  
 المسيح والذي قدمه الله كفارة بالآيات بدمه لاظهار برة من أجل  
 الصنيع عن الخطايا الدالة بامهال الله . رو ٣ : ٢٥ . كما يقول  
 بولس الرسول .

كان موضوعاً فوق القلب . هذا يشير أن سبب بحر السبد  
 المسيح في الجسد إنما في نفس الوقت لانعام الذبيحة الكفارية

من خطايانا . لم يمكن تكية الكنيحة أن يصلوا إليه . لأنه لم يكن من حق أي إنسان . بل له وحده . أن يقدم ذاته : وهذا ما قد صنعه أيضاً حينما قدم مرة لكي يحمل خطايانا كثيرين ص ٣٨٩ .

وعندما نفهم الآن بعمق القداس . فإننا لا نقدم شكلياً ذبيحة المسيح حلياً . لكننا بالعام العفوس السرية نصنع ذكر الآله التي قدمها هو نفسه . et quand maintenant nous exerçons le sacerdoce, nous s'immolons pas d'avance le Christ en figure, mais par l'accomplissement des rites mystiques nous faisons mémoire du sacrifice qu'il a offert lui-même.

كان القداوس يرمي بقطونه . كيف لانذين هذه الكلمة بوضوح أنه حتى بعد اتمام الذبيحة الكنيحية حسب التدبير الإلهي . فهو أيضاً الله في الجسد الذي نألم لا جلنا . وأنه عارف ولا نستطيع القوات العليا أن تصل إليه . لا قبل ولا بعد الآلام . وأنه بالأكثر مبجل ومعبود . لأنه أظهر حكيمته بأشكال شتى كان كان يقول بولس الرسول في خلاصنا : الذي يعرف الآن عند الرضاء والسلطين في السموات بواسطة الكنيحة بمكة الله المنتصرة .

أب ٣ : ١٠ .

(١) أظهر القداس الآخر .

ليكن حينها أقول هذه الأشياء وأنا أمل وغان البخور وهو يرتفع ويصلو إلى فوق أريد بحسب حق بريق القداوس وبغلا معنى طاملاً . وبمعنى من التقدم إلى الأمام حتى لا تنهدر بطريقة عادية ، وإنما رجلاً ومزجراً الأخرى . وأخرج بمرص . أن الزينة الخارجية لوالدة الإله وقبرة مثل الفلق الداخلي . فهي في الواقع خيرة الخليقة الجديدة . جسد ذكرمة الحقيقية التي أصبحنا أعضاءها بالمعمودية .

Elle est en effet le levain de notre nouvelle création, la racine de la vigne véritable dont nous sommes devenus les branches par la même germination du baptême .

هنا نهاية صلح الله مع الناس . التي فيه كانت الملائكة تترنم : الحمد لله في الأمان وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة .  
لو ٢ : ١٤ . لذلك كانت ذكرى العذراء قلبه تقودنا إلى أن أية عذارة من غير الصلح ومن حالة حرب . وأنا أصبحنا في سلام في القدسات وفي شركة الله قدسينا .

كيف لا تنهد العذاري القواي بحرين نحو كرامات والدة الإله مريم والاكليل والثواب الذين هما نتيجة لصلوات القواي قد أرنبطان بالزواج كيف لا يعطين العلاقة الجسدية حقها من العبادة

والقداسة ؟ ومن لم يكن في البتولية عليهن أن يتبعن هذه الكلمة :  
 « الدعوة التي دعى فيها كل واحد فليثبت فيها ، دعيت وأنت عبد  
 فلا يترك . بل وإن استطعت أن تصير حراً فاستعما بهاخرى .  
 لأن من دعى في الرب وهو عبد فهو عبق الرب . كذلك أيضاً  
 الحر يدعو عبد للمسيح قد الشريتم شتم فلا تصيروا عبداً للناس .  
 ما دعى كل واحد فيه أيها الاخوة فليثبت في ذلك مع الله » .  
 ١ كور ٧ : ٢٠ - ٢٤ . هذا قانون الروح . كيف لا نترك جميعاً  
 ونعيش لحد الله الذي نحمد والذي حسبنا مستحقين لمحبة عظيمة  
 مكنه ؟

لهذا السبب ، حينها سمعتم اني سميت والدة الإله قدس  
 الأقداس ( وهو الحيمة الموجودة داخل الحجاب الثاني ) قد  
 انزلت قلوبكم أيضاً لغيرة وحاماً نحو الزمن الذي تنوسع فيه  
 الحيمة الأولى ( بيت الصلاة ) . ماذا يتقص ؟ من جانبنا علينا  
 أن نشرع في العمل ونبتدى ، ومن جانبكم عليكم أن تستمروا  
 بإرادة الله الصالحة المكرمة مثل الذين كانوا عند بناء حيمة الشهادة  
 يحضرون بفرح كل المواد ويعطي غيرهم ؟ ثم يرفض الله حتى  
 شعر الماهر وكانت صناعة الخيال من القدر . هو فعلا الذي أخذ  
 أيضاً قلب الأرملة ووضعها علناً قبل أية حطية أخرى أكثر  
 منها أهمية ، لأن ليهيأ كل مدينتها . فلا يفض أحد من الفقراء

تدعه من أن يقدم قداسة ولا يستحق من فقره ، بل يقدم  
 ما استطاع لأن الله يقبل مثل هذه الذبيحة ويعرف من أين تقدم .  
 ونحن نصرخ إلى الطهراء القديسة مريم وإلى الكنيسة أيضاً  
 فرحين بالقوة الروحانية التي لهذا الجمع المقدس ومبتدئين بكرامة  
 السيدة الطهراء القديسة مريم .

وقد وردت نصوص كثيرة عن هذه الحيمة وبالأخص في  
 نبوءات أشعياء النبي حيث يقول : « حينك تزيان أورشليم مسكناً  
 مطبناً خبيثاً لا تغفل لا تغفل أو نادعاً إلى الأبد وهي من أخطايا  
 لا يتفادى » اش ٢٣ : ٢٠ . أو متى مكان غيبتك والقيط شفق  
 مساكك لا تفكك أطيل أخطائك وشدي أو تارك . لأنك قد بين  
 إلى الابن وإلى اليسار ويرث ملك أينا ويعمر عدنا خيرة »  
 أش ٥٤ : ٢٠ - ٢١ .

وجاء في سفر الخروج تفصيلاً عن هذه الحيمة الآيات  
 الآتية : « فأكمل كل عمل مسكن خيمة الاجتياح . وصنع مناسرائيل  
 بحسب كل ما أمر الرب موسى . وهكذا صنعوا . وجلبوا إلى  
 موسى بالسكن الحيمة وجميع أرائيها اشطنها والأراضيها وهراحيها  
 وأعمدتها وقواعدها . والنقطة من بطون الكباش المحمرة .  
 والنقطة من بطون النخس . وحجاب السجف . وتابوت الشهادة

ومصوبه والنظام . والمائدة وكل آئيتها وخبر الوجوه . والمنارة  
 الطاهرة ومرجها السرج لترتيب وكل آئيتها والزيت الضوء .  
 وملح الذهب . ودهن المسحة . والبخور والعطر . والسجف  
 لمدخل الخيمة . وملح النحاس وثباته النحاس قوله ومصوبه  
 وكل آئيتها والمرحضة وقاعدتها . وأستار الدار وأحمدتها  
 وفرواعدتها . والسجف لباب الدار وأطانيها وأوتادها وجميع  
 أواني خدمة المسكن الخيمة الاجتماع . والقباب المقدوسة الخدعة  
 في القدس . والقباب المقدسة لحرور الناقص وثياب بنية السمكة .  
 بحسب كل ما أمر الرب موسى فكذلك بنو إسرائيل كل العمل .

خمر ٢٩ : ٢٢ - ٤٢ .

لذلك ونحن نفكره تعالى ونكلمكم ببركات الروح . نقول :  
 والرب اله آبائكم يزيد عليكم مثلكم الف مرة ويبارككم كما  
 كلكم . تك ١ : ١١ .

نقدم له أيضاً الحمد والإكرام للآب والابن والروح القدس  
 الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

† † †

## تمجيد للفضلاء

السلام لك يا مريم	يا بعامه جليلة تصيح
لنا يسر عظيم	صوتها مبهج وفرح
السلام لك يا كرمه	عقدوها لحد أنيسر
زأى بنبوع الحكمة	ولهم عسل معظم
السلام للآباء المنور	قبيل صكون العالمين
المحوى نور من نور	في حضن الآب كل حين
السلام لك يا كنز غنى	حامل كل الأسرار
وبك الموعد ولى	سائر الآباء الأبرار
السلام لك يا مظلة	أب الآباء إبراهيم
حكمة خفية وظهيرة	احتار فيها كل فهم
السلام للنبوع اسحق	مروى الزرع المثمر
السلام ليعزر مشرق	أشرق في عالم مفر
السلام لتبلايل يعقوب	وأصل كل البركات
وراحته لشعوب	وبها زالت المعنات

السلام لحقل مهور	رفى وسطه الجور
وجد يوسف مهور	وبفوق حكرأ أبى
يا حقلأ نفياً مهور	رفى وسطه خالق لا يرى
صير المذحوب مهور	له العظمة والقصور
السلام لعينة نوح	والنجمه البهيمه
اشراكك خير بلوح	نسوده لكل البريه
يا حقلأ غير مفلح	من ذاته بغير تفلح
سقاء غير مفلح	روحاً قدوحاً وصريح
السلام للصنوعه	وصانعيها صوا جهنما
وهي بيده مبدوعه	وراء حكامي منها
طوباك يا من سرك	متعال عجيب ورعيب
احتار عقل في أمرك	يل وعقل كل نهيب
ما أجهج نورك في ضياء	يحيى عل أهل الظلمه
عبدك إبليس أغسواء	صيره من أهل النعمه

أودع بدار الكتب تحت رقم ٣٢٥٧ لسنة ١٩٦٩